عن قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه فقالت لي
يا بني صولا في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد
له بالجنة والرزق واما المقتصد فمن تبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه
فمثلي وشكلكم قال فجعلت نفسها معنا وهذا مما رضي الله عنها من باب الهضم والتوا
ضع والا فهي من اكبر السابقين بالخيرات لان فضلها على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام قال عبد الله بن المبارك قال امير المؤمنين عثمان بن عفان في قوله
فمنهم ظالم لنفسه قال هي لأهل بدر ونا ومقتصدنا اهل حضرنا وسابقنا اهل الجهاد
رواه ابن ابي حاتم وقال عون الاعرابي ما عبد الله بن الحرث بن نوفل وما كعب الاحبار
ان الظالم لنفسه من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان
الله تعالى قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن
يدخلونها الى قوله والذين كفروا لهم نار جهنم قال فهؤلاء اهل النار رواه ابن جرير
من طرق عن عوف قال حدثني يعقوب بن ابراهيم بن عليه انا حميد
عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن ابيه ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله باذن الله فقال تماست سنا كبهم ورب
كعبة ثم اعطى الفضل اعمالهم ثم قال لجرير يا ابن حميد سا الحكم بن بشير يا عمرو بن
قيس عن ابي اسحق السبيعي فهذه الايه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا الايه قال ابو اسحق اما ما سمعت منذ ستين سنة فكلهم ناج ثم قال
ابن حميد الحكم يا عمرو عن محمد بن الحنفيه قال انما امة مرحومه الظالم معفو له
والمقتصد في الجنان عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله ورواه الثو
ري عن اسمعيل بن سميع عن رجل عن محمد بن الحنفيه بنحوه وقال ابو الجارود سالت
محمد بن علي

بن سويد الباهلي عن عاصم بن محمد عن ابي الاشعث الصنعاني ح وحدثنا الامام
فقال عن المعاصم عن ابي الاشعث عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ من بيت شعر بعين العشاء لم يقبل الله له صلاة تلك الليلة وهذا حديث غريب
من هذا الوجه ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة والله اعلم بذلك فتخرج الانشاده
والله اعلم على ان الشعر فيه ما هو مشروع وهو هجاء للمشركين الذين كانوا يتعا
طاه شعراء الاسلام كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه وامثالهم
وارضاهم رضي الله عنهم اجمعين ومنه ما فيه حكمة ومواعظ وادب كما يوجد في شعر
جماعة من الجاهلية ومنهم امية بن ابي الصلت الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان من
شعره وكفر قلبه وقد انشد بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم مئة بيت بيت يقول
عقب كل بيت هيه يعني يستطرفه من يديه من ذلك وقد روى ابو داود من حديث
ابي بن كعب وبريدة بن الحصيب وعبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما وهذا قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
صلى الله عليه وسلم ما علمه الله شعرا وما ينبغي له وما يسهل له ان هو الا ذكر وقرآن مبين
اي ما هذا الذي علمناه الا ذكر وقرآن مبين اي بين واضح جلي لمن تامله وتدبره
ولهذا قال لينذر من كان حيا اي لينذر بهذا القرآن المبين كل حي على وجه الارض
كقوله تعالى لانذركم به ومن بلغ وقال ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
وانما ينتفع بانذاره من هو حي القلب مستنير البصيرة كما قال قتادة حي القلب
حي البصيرة وقال الضحاك يعني عاقلا وحق القول على الكافرين اي هو حجة للموحدين
وحجة على الكافرين [illegible] ولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يعقلون يشكرون يذكر تعالى ما انعم به على خلقه من هذه الانعام التي سخرها لهم